

دار الافتاء العراقية تاريخ وتأسيس ..

تأسس دار الافتاء العراقية عام 923 هجرية 1517 ميلادية زمن العثمانيين حين عين العثمانيون قاسم العمري مفتيا رسميا وبقيت الإمامة والافتاء في العائلة العمرية الى علي بن مراد بن عثمان الخطيب والذي عرف ب(ابو الفضائل) العمري المتوفى سنة 1734 ، وقد تولى منصب الإفتاء في قضاء بغداد وله من المؤلفات كتاب (شرح الفقه الاكبر) لأبي حنيفة ثم استمر العمل بمنصب المفتي الى سبعينيات القرن الماضي وكان الشيخ عبد الكريم بيارة الى عام 2003 بعد الاحتلال الامريكي للعراق واختيار الشيخ الدكتور مهدي بن احمد الصميدعي مفتيا الى ان حصل الإجماع عام 2014 ودعمه في مؤتمر الوحدة الاسلامية من قبل أكثر من 80 ثمانين دولة عربية واسلامية.

قال تعالى (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة المجادلة الاية (11) .

في خمسينيات القرن الماضي وكان المفتي العام يومها العلامة الشيخ الزاهد علامة العراق ومفتي بغداد الشيخ قاسم بن الشيخ احمد المعروف بالشيخ احمد الفرضي لأنه كان ملما بعلم الفروض أي علم الموازيث وأخوه الشيخ عبد الكريم القيسي من علماء بغداد لذا فان الشيخ كان من عائلة بغدادية عريقة التزمت بالدين واحتفظت بسمعتها العلمية والدينية..... ولد الشيخ سنة (1293هـ / 1876 م) في محلة الفضل من بغداد واكتشف عنده علامات الذكاء والنبوغ منذ حداثة سنة فانتبه أبوه إلى هذه المواهب فاخذ يثقفه ويرعاه رعاية خاصة فادخله في مدرسة أهلية فحفظ القرآن الكريم وبرع في العلوم الشرعية الكتابة وحسن الخط. وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة أهلية أخرى يديرها الشيخ منيف أفندي في شارع الميدان في بغداد تعلم فيها وأجاد اللغتين التركية والفارسية، وكان خلالها يدرس العربية وعلومها والشريعة الإسلامية وفروعها

على يد علماء أعلام بغداد المشهورين وشيوخها المعروفين في المساجد الكبيرة... توفي الشيخ صبيحة يوم الأحد 11 - أيلول - 1955 ميلادية ... تولى الإفتاء بعده العلامة أمجد الزهاوي الذي توفي عام 1967 ... العلامة أمجد الزهاوي وهو أبو سعيد أمجد بن الإمام محمد سعيد مفتي بغداد ورئيس رابطة علماء العراق ولد في بغداد عام 1882، وبها نشأ وتعلم القرآن ودرس على أبيه، وعلى يد علماء عصره. وتخرج من كلية الحقوق ومعهد القضاء العالي بإسطنبول عام 1906 م، واشتغل حاكماً في الموصل، ثم نقل إلى بغداد. كرس حياته لطلب العلوم الشرعية كالفقه والأصول، وله آراء شرعية وفتاوى مقبولة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وجاب الأقطار وشد الرحال لمختلف الدول الإسلامية في سبيل الدعوة إلى الله. أسندت إليه وظيفة حاكم في محاكم العراق ووظيفة رئيس المجلس التمييزي الشرعي كما عمل استاذاً في كلية الحقوق وكان يحاضر في دار العلوم العربية والدينية وله كتاب "الوصايا والفرائض".

تقلص دورها في السبعينيات من القرن الماضي وكان يومها الشيخ عبد الكريم بيارة مفتياً عاماً إلى أن تأسست وزارة الأوقاف التي أنهت دور دار الإفتاء وألغت شبه الرسمي دور المفتي وبعد عام 2003 وأنهيار أجهزة الدولة بما فيها وزارة الأوقاف _ فكان لا بد من وقفة حازمة للمحافظة على الهيئة الدينية ، واموال المسلمين فقد اجتمع اكثر من عشرة آلاف امام وخطيب في جامع ام الطبول في العاصمة العراقية بغداد _ لإعادة تأسيس دار الإفتاء العام وانتخاب امانة عامة . وبعدها تم انتخاب الشيخ الدكتور مهدي الصميدعي مفتياً عاماً للجمهورية . في العراق . وكانت هذه الخطوة الأولى في وقت عصيب يمر به العراق والأمة ولحظات تاريخية يعود بها التتار الى المنطقة _ وهنا انتفض الرجال الرجال من كبار العلماء والأئمة والخطباء لرسم طريق الحق من اجل معانقة الواقع ... ولا بد من ذكر ان فتوى الجهاد من قبل سماحة المفتي العام كانت في يوم 2003/4/5 قبل ان يسقط النظام في بغداد في يوم 7 / نيسان /

2003 كانت اول عملية جهادية بأسم المسلمين وكانت أيداناً بإنطلاق شرارة المقاومة الإسلامية ، من اجل الدفاع عن العراق كله ضد الإحتلال الذي اوصل البلد الى ما نراه اليوم وكانت المسيرة مثقلة بالمواقف والعبر والدروس إلى ان جاء اليوم المشؤوم 2004/1/1 حيث بدأت المسيرة الصعبة باعتقال سماحة المفتي العام ومعه (56) اماماً وخطيباً لمدة خمس سنوات وبعد 2009/1/1 . ايضاً بدأت المحطة الأخرى لمسيرة دار الافتاء العام وكما سنذكرها لاحقاً .

نهج دار الافتناء الثابت وفق :

1- اتخاذ القرآن الكريم والسنة المطهرة منهجاً وعملاً وجعلها اساساً في كل المعاملات الحياتية .

2- التمسك بالثوابت الشرعية لسلفنا الصالح .

3- الخطاب الوسطي المعتدل الداعي الى وحدة ابناء الوطن

4- عدم الخروج على الحاكم .

5- منع الاقتتال بين ابناء الشعب ونبذ الطائفية والوقوف بوجه دعاة الفتنة .
وفيما يلي نوجز بعض المحطات والاحداث المهمة ..

1. في يوم 2004/1/1 داهمت قوات الاحتلال مقر دار الافتاء العام واعتقلت (56) اماماً وخطيباً على رأسهم الامين العام .

2. بتاريخ 2009/1/1 تم اطلاق سراح سماحة المفتي العام .

3. بتاريخ 2009/3/22 تم فتح مقر لدار الافتاء العام في مدينة (الحزة السورية) بأمر من الرئيس بشار الاسد .

4. بتاريخ 2010/4/12 صدرت فتوى بحرمة المظاهرات التي خرجت في بعض الدول العربية تحت شعار السلف (الخروج على الحاكم الظالم او الفاسد ثمه الدماء) .

5. لنفس التاريخ آنفا اصدت فتوى حرمت على العراقيين الساكنين في سوريا المشاركة في مظاهرات درعا .

6. في يوم 2011/12/28 عاد (50) شخصية مع سماحة المفتي في مشروع المصالحة الوطنية الى بغداد العاصمة العراقية .

7. في يوم 2012/2/18 تم عقد مؤتمر بعنوان (الوفاء للمقاومة) وذلك في فندق الشيراتون في بغداد برعاية السيد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي وحضور كثير من المسؤولين وكان مؤتمراً متميزاً .

8. في يوم 2012 /2/ 21 اصدت فتوى بضرورة التحاق المجاهدين في مشروع المصالحة وحرمة حمل السلاح .

9. في شهر اذار 2012 تم اعادة فتح مقر دار الافتاء العام في منطقة اليرموك (الاربع شوارع) بعد العودة المباركة تحت مشروع المصالحة

10. وفي شهر ايار 2012 تم تقديم قوائم بأعداد تزيد على (25 الف مجاهد) ودخولهم في مشروع المصالحة والاتفاق مع الدكتور عامر الخزاعي بإقامة مؤتمر كبير في محافظة الانبار .

11. وفي شهر آب 2012 كان اليوم المشؤوم حيث استهدف سماحة المفتي العام في أول يوم عيد الفطر بعد خروجه من صلاة العيد ، من قبل دواعش السياسة الخبثاء بانتحاري ، مما ادى الى استشهاد ابن شقيقه المفتي وجرح

اثنين من اقاربه ، واصابته بجروح خطيرة نقل على اثرها الى الجمهورية اللبنانية للعلاج على حساب رئيس الوزراء

12. 2013/1/3 تسنم سماحة المفتي العام لأهل عراق _ رئاسة لجنة الحكماء في العراق وبعد تسنمه هذا المنصب الرفيع ساعده في اطلاق سراح (265) أمراه و ما يزيد على 17 ألف سجين .

13. بتاريخ 2013/2/3 وخلال مؤتمر السيادة طالب سماحته رئيس الوزراء الاستجابة لطالب المتظاهرين في المحافظات الست المنتفضة وعلى اثرها تشكل وفد من اكثر من (100) شخصية برئاسة سماحته وذهب الى الانبار في مضيف شيخ ابو ذياب على اتفاق مع الشيخ علي الحاتم أمير دليم / الشيخ حميد الشوكة شيخ ابو ذياب / العميد شاكر الزيابي مدير شرطة الأنبار / والسيد سعد النمرابي / ولم يحضر اللقاء الذي كان حسب الاتفاق يضم(120) شيخ عشيرة وقبيلة فلم يحضر منهم سوى (4) شيوخ شيخ الفلاحات _ شيخ الجنابين _ شيخ ابو علي الجاسم _ شيخ ابو عبيد من محافظة الانبار) .

14. في شهر آذار 2012 المؤتمر الاولى لإعادة الافتتاح دار الافتاء وبنفس الشهر تم عقد مؤتمر الثاني (مؤتمر الوفاء للمقاومة) .

15. في شهر نيسان 2013 دعت دار الافتاء الى مؤتمر ها الثاني في مقرها في (الاربع شوارع) (التعايش والمودة خير سلاح لحماية الوطن) .

16 . في شهر آذار عام 2014 عقد المؤتمر الثالث لإفتتاح دار الافتاء العراقية .
... (مرجعيتنا مرجعية سلام وأخوة ووحدة) .

17. كان عام 2014 عاما حافلا بالمنجزات الكثيرة وحضور العديد من الندوات والمؤتمرات وتبادل الزيارات مع المراجع الدينية .

18. يوم 2014/6/14 صدرت فتوى الجهاد والدفاع عن الوطن فكانت نتيجة التلبية زاد عن (380) الف متطوع.

19 . في 2015/4/25 عقد المؤتمر الرابع لدار الافتاء العام ... تحت شعار (علماء المسلمين وشيوخ العشائر يد واحدة لحفظ وحدة العراق) في مقرها في جامع ام الطبول.

20. في شهر نيسان 2015 تم افتتاح المركز الاقراي لعلموم القرآن الكريم (مقره) جامع ام الطبول تابع لدار الافتاء العراقية .

21 . بتاريخ 18 شباط 2016 عقد المؤتمر الخامس في موقع أم الطبول مقر دار الافتاء العراقية تحت عنوان (المقاومة والدفاع عن الوطن واجب شرعي ووفاء أخلاقي) .

22 . بتاريخ 21 شباط 2017 عقد المؤتمر السادس في قاعة معرض بغداد الدولي تحت عنوان (مرجعيتنا أساس وحدتنا بها نصوص أرضنا وعرضنا ومالنا ووحدة بلادنا) .

23 . بتاريخ 17 / 1 / 2018 عقد المؤتمر السابع في قاع موقع أم الطبول تحت عنوان (مرجعيتنا أساس السلام والتعايش والوحدة) .

20. مشاركات سماحة المفتي العام رعاه الله في المؤتمرات الخارجية

أ . بتاريخ 2013/7/2 شاركت في مؤتمر ببيروت العالي المنعقد تحت عنوان (التكفير شر من اسمه ودمار في معناه)

ب . بتاريخ 2013/9/8 شاركت في مؤتمر مؤسسة ال البيت الهاشمي في الاردن ج . بتاريخ 2014 كانت تقود وساطة بين الحكومة السورية والمعارضة د . بتاريخ 2014/3/15 شاركت في المؤتمر العلمائي لعلماء العالم في إندونيسيا حول التطرف والتكفير

هـ . 2014/4/2 وجهت دار الافتاء السورية دعوة للمرجعية العراقية دار الافتاء وتشكيل وفد برئاسة سماحة المفتي لإخراج السجناء العراقيين من السجون السورية .

و . شهر كانون الثاني 2015 شاركت في مؤتمر (التكفير ووسيلة الوقوف بوجه التطرف) الذي عقد في الجمهورية الاسلامية الإيرانية

ز . شهر آب 2015 شاركت في مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية المنعقد في جمهورية لبنان .

ح . شهر تشرين الاول 2015 تم انتخاب سماحة المفتي العام عضوا في المجلس الاسلامي الاعلى للتقريب بين المذاهب .

ط . يوم 2015/12/27 شاركت في مؤتمر الوحدة الاسلامية في الجمهورية الاسلامية الإيرانية .

21. استقبلت دار الافتاء :

أ . شهر اذار 2015 رئيس مجلس علماء السودان والوفد المرافق له .

ب . شهر ايلول 2015 الوفد المصري برئاسة وزير الخارجية المصري الاسبق .

ج . شهر آب 2015 الشيخ الدكتور عبد الرحمن الضلع من الجمهورية العربية السورية .

د . السفير الروماني ممثل الاتحاد الاوربي في العراق .

هـ . استقبال وفد علماء باكستان _ وقدموا دعوة لزيارة باكستان .

و . وفد دار الافتاء اليمنية _ برئاسة الشيخ شمس الدين بن محمد رئيس
رابطة علماء اليمن .

ز . وفد من علماء السنة من منطقة القطيف السعودية .

ح . زيارة القس السويسري عضو الكنيسة للتقارب مع الاديان .

22. المجلات الصادرة في دار الافتاء العام .

أ . مجلة الصاعقة شهرية الكترونية .

ب . مجلة الفتوى اسبوعية الكترونية .

ج . انشاء اذاعة دار الافتاء العام على موجة 103.7 اف ام 23.

مؤلفات دار الافتاء :

أ . (القول التمام في الرد على الخوارج مروجي الفتنة في بلاد الشام) المؤلف
مفتي الجمهورية _ تم طبع الكتاب ثلاث طبعات جميعها نفذت في مطبعة
المنار ببيروت .

ب . كتاب النصوص المتواترة في حرمة الاستعانة بالدول الكافرة . المؤلف
مفتي الجمهورية .

ج . اصدار العديد من الكتيبات :

اولا : المرضية في نيل الاجازة العلمية . المؤلف مفتي الجمهورية .

ثانيا : أجرومية التوحيد . المؤلف مفتي الجمهورية .

ثالثا : الأحاديث الستون الصميدعية . المؤلف مفتي الجمهورية .

رابعا : حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين . المؤلف مفتي الجمهورية .

خامسا : الاقرار ان السلفية منهج رباني لا تشترك في الدمار . المؤلف مفتي الجمهورية .

سادسا : أجرومية الصلاة . المؤلف مفتي الجمهورية .

سابعا : الصورة المخيبة _ ابن تيمية والشيعية . المؤلف مفتي الجمهورية .

ثامنا : كتاب حقيقة الامان في سرية الكتمان . المؤلف مفتي الجمهورية .

تاسعا : القول الصائب في تعليم وتأديب الطالب المؤلف مفتي الجمهورية .

عاشرا : كتاب مكانة العلماء في الامة . المؤلف مفتي الجمهورية .

حادي عشر : السعادة في العبادة ... من جزئين _ الأول _ رسالة ماجستير _ وفيه اضداد العبادة وآثارها اسلبية في حياة الفرد والمجتمع أطروحة دكتوراه _ وفيه توابع العبادة وآثارها الايجابية في حياة الفرد والمجتمع . المؤلف مفتي الجمهورية .

ثاني عشر : كتاب عزيزتي الزوجة المسلمة . المؤلف مفتي الجمهورية .

ثالث عشر : كتاب السداد فيما يحتاج اليه الداعية من زاد . المؤلف مفتي الجمهورية .

رابع عشر : : الحزبية بين طاعة المؤمنين ورغبات الشياطين . المؤلف مفتي الجمهورية .

**خامس عشر: القواعد السامية في هدي الفرقة الناجية دراسة . المؤلف
مفتي الجمهورية .**

**سادس عشر: رسالة حول الخروج على الحكام من الكتاب والسنة المؤلف
مفتي الجمهورية .ومفهوم السلف الصالح .**

**دار الافتاء في الأنبار _ دار الافتاء في نينوى _ دار الافتاء صلاح الدين _ دار
الافتاء في قضاء أبي غريب ... وهناك مكاتب في بقية المحافظات والأقضية
والنواحي لم تفتح بسبب ظروف البلد الأمنية .**

هذه لغاية 2018 / 12 / 30